خطبة جمعة \_ مفرغة \_ بعنوان: (( الإعلام بفضل نعمة دين الإسلام ))

الإعلام بفضل نعهة دين الإسلام

لفضيلة الشيخ

## يحيى بن علي الحجوري

## 7 شعبان 1440 مجرية

#### الخطبة الأولى:

إن الحود لله نحوده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله ون شرور أنفسنا وون سيئات أعوالنا ون يمده الله فلا وضل له وون يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن وحودا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّمَا الَّذِينَ اَوَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَوُوتُنَّ إِّلا وَٱنْتُمْ وُسَلِوُونَ ﴾ [اَل عمران:102].

﴿ يَا إَيُّمَا الِنَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ وَاحِدَةِ وَخِلَقَ مِنْمَا زَوْجَمَا وَبَتَّ مِنْمُوا رِجَالِا كَثِيرًا ونساء واتَّقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءُلُونَ بِهِ والنَّرْحَامِ إِنَّ اللَّه كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيبًا﴾[النساء: 1].

﴿ يَا أَيُّمَا الَّذِينَ اَوَنُوا اتَّقُولَ اللَّهَ وَقُولُوا قَوَّلًا سِدِدِدًا ٕ\* يُصِلْحٍ لَكُوْ اَعْمَالَكُوْ وَيَغْفَرُ ۚ لَكُرُ ۚ كُنُوبِكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدَ فَأَزَ فَوْزًا عَظيمًا ]﴾النُحزاب:71-70].

# أمًا بعد :

فإن نعر الله على عباده لا تحصى ولا تعد، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْهَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُورٌ كَفَّارُ ﴿ [إبراهيم:34].

كيف و الانسان يتقلب في نعوة الله الظاهرة والباطنة فوا ون نعوة هو فيها إلا وهي ون الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل: ﴿ وَوَا بِكُمْ وِنْ نِعْوَةٍ فَوِنِ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا وَسَكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَّارُونَ ﴾[النحل:53].

فنعوة السوع والبصر , ونعوة الشر والطعر ونعر الصحة والعافية التي يغبن فيما كثير من الناس كما قال النبي صلى الله عليه و سلم" : نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيمِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ ")[1](٠

ونعهة الولد والنهل و الهال ونعهة الوقت والحفاظ عليه وغير ذلك هن النعم التي لا يستطاع حصرها كها أخبر الله سبحانه وتعالى , ولكن عباد الله إن أعظم نعهة على العباد هي نعهة دين الإسلاه، نعهة كاهلة وغيرها هن النعم قاصرة، الهال و الولد و النهل, كلها نعم زائلة ، لكن نعهة الاسلام نعهة دائهة كاهلة ؛ قال الله عز وجل: ﴿ الْيُوْمُ أَكُمُلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَٱتْهَوْتُ عَلَيْكُمْ نِعْوَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دِينًا ﴾[الهائدة:3].

وهذه الدَية نزلت على النبي صلى الله عليه و سلم في يوم عرفة وهو بعرفة في حجة الوداع , فأبان الله عز وجل له أنه أكول له الدين وأتم له النعم ولأوته واشتولت هذه الدَية على أن هذا الدين دين نعوة وأنه كاول , هذه النعوة نعوة ليست وخصوصة بل هي شاولة عاوة قال تعالى : ﴿ لِنُنذِرَكُمْ بِهِ وَوَنْ بَهِ وَوَنْ النَاعَامِ: 19].

وقال الله : ﴿ هَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:38] , أي من أمور دين الله عز وجل , فهي نعوة شاولَة وأيضًا هي نعوة مستورة دائوة.

 فإذا غير الإنسان بنفسه تغير حاله , أمَّا دين الله عز وجل فهو لا يتغير ولا يتبدل.

هذه النعوة نعوة النور و انشراح الصدور؛ يعيش بها الإنسان, و غير ذوي النعوة يعيشون في حنادس الظلوات والجهل والوتاهات قال الله: ﴿ أُوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَوْشي به في النَّاسِ كَوَنْ وَثَلُهُ في الظُّلُواتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ وِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ وَا كَانُوا يَعْوَلُونَ ﴾ [الأنعام:122].

فَوْتُلَ الْوَوْمِنِينَ بِأَنْهُمْ فِي نُورُ وَوْتُلَ الْكَافُرِينَ بِأَنْهُمْ فِي ظَلُواتَ لَا يَخْرِجُونَ مِنْمَا , وقالَ الله عز وجل: ﴿ أَفَهَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرُهُ لِللْسِلْلُمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلُّ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الزهر:22].

هذه النعوة نعوة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اختصهم الله بها , وبهن سلك مسلكهم في ذلك قال الله: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَاُولَئكَ وَبَنْ سُلك مسلكهم في ذلك قال الله: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَاُولَئكَ وَعَ اللّهَ عَلَيْهم بالهداية، أنعم الله عليهم بالعلم بالعلم بالله أعظم نعوة عليهم بالعلم بالله المنظم نعوة عليهم بالعلم الله أعظم نعوة وهي الجنة , قال: ﴿ فَاُولَئكَ مَعَ الَّذِينَ اَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالصَّدِينَ وَحَسَنُنَ أُولُئكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:69].

هذه النعوة أور الله عز وجل العبد أن يسألها في كل ركعة : ﴿ اهْدِنَا الصَّرَاطَ الْوُسـُتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:6].

أي الاسلام , فإن الصراط المستقيم المؤصل إلى جنات النعيم هو الاسلام : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمُّتَ عَلَيْمِمُ غَيْرِ الْمَغُضُّوبِ عَلَيْمِمُ ﴾ [الفاتحة: 7], وهم اليهود )وَلا الضَّالِّينَ) وهم النصاري.

ففسر المغضوب عليهم باليهود , ولا الضالين النصارى وهذا بلا خلاف عند المفسرين . هذه النعوة عباد الله تجعلك وتويزا على غيرك , ون ذوي الجهالات وون لم يُهدى لها , فالله عز وجل ويزك إيَّها الوسلم وكروك ؛ قال الله : ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْفُسْلُوينَ كَالْفُجْروينَ \* وَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُونَ ﴾ [القلم:36-35]، أي: أنكم قد السأتم الحكم، فحكوكم باطل أن يساوي الوسلم بالوجرم، و قال تعالى: ﴿ وَهَا يَسْتُوي النَّوْرُ \* وَلا الظَّلُّ وَلا الْحَرُورُ \* وَهَا يَسْتُوي الْنَحْرُيَ وُلا الْخُرُورُ \* وَلا الظَّلُّ وَلا الْخُرُورُ \* وَهَا يَسْتُوي الْنَحْرُيَ الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا الْنَحْرُورُ \* وَهَا الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا الْنَحْرُورُ \* وَهَا النَّوْرُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَهَا الْنَحْرُورُ \* وَلا الْخَلُورُ \* وَلا الْنَحْرُورُ \* وَلا الْكُورُ الْعُلَى وَلا الْنَحْرُورُ \* وَلا الْعُلُولُ فَالْ الْنَحْرُورُ \* وَلا الْعَلَالُولُ \* وَلَا الْخَلْوُلُ \* وَلا الْحَدْرُورُ \* وَلا الْعُلَالُ وَلا الْعُلَالُ وَلا الْعُلِي الْعُرِي الْعُلَالُ وَلَا الْعُلْدُورُ \* وَلا الْعُلَالُ وَلا الْعُلْدُ وَلَا الْعُرْدُورُ \* وَلا الْعُرْدُورُ \* وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُرْدُورُ \* وَلا الْعُلْدُورُ \* وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُلْدُ وَلا الْعُلْدُ وَلَالْدُورُ \* وَلَا الْعُلَالُ وَلا الْعُلَالُ وَلا الْعُلُولُ الْعُلُولُ وَلَا الْعُلَالُولُ وَلَا الْعُلَالُ وَلَا الْعُلَالُ وَلَا الْعُلَالُ وَلَا الْعُلَالُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الْعُلُولُ وَلُولُ اللّهُ إِلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

كُوا أَن هَذَهُ النَّشِياءُ لَا تَستَوِي فَكَذَلَكُ لَا يَستَوِي وَسَلَمٍ بَغِيرَ وَسَلَمِ أَبِدًا , وَلَمَا أَلُوسُلُمُ «) النَّبِي صلى الله عليه و سلمٍ » : لَا يَرِثُ الْوُسُلُمُ «) [2] ( وقال النبي صلى الله عليه و سلمٍ عن رجل وسلمِ : » هَذَا خَيَّرُ وَنَّ مَنَّا مَنْ مَثْلُ هَذَا «) [3] ( ·

إنها نعهة عظيهة يجب العناية بها و التفهر لها ، يجب الدعوة إليها و الثبات عليها , إنها نعهة تعصر النفس و الدر وتعصر و الهال والعرض ، قال النبي صلى الله عليه و سلر" : أُورْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إَلا اللَّهُ، فَوَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَرَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلّا بِحَقِّمٍ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ") [4] ( -

وقال النبي صلى الله عليه و سلم : " لاَ يَحِلُّ دَرُّ اهْرِئٍ فُسْلُمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثَإِ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْهَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ")[5](-

قال النبي صلى الله عليه و سلم»: كُلُّ الْفُسْلِمِ عَلَى الْفُسْلِمِ حَرَاقُ، دَفُهُ، وَوَالُهُ، وَعِرْضُهُ «)[6] (و خطب النبي صلى الله عليه و سلم خطبته العظيمة في منى في حجة الوداع فكان مها قال النبي صلى الله عليه و سلم: » إنَّ دَفَاءَكُمْ وَالْوُوالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَدُرْوَة يَوْمِكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا في شَهْركُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا «)[7](، »وَسَتَلْقُوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلْكُمْ عَنْ أَعْوَالَكُمْ» وكان يرفع أصبع للسَماء وينكثما للنَرض: "اللَّهُمَّ اشْهَدُ") [8] ( أي أنني بَلغتكم هذا إن دواءكم محروة

على بعضكم وأموالكم محرمة على بعضكم إلا بما أحله الله , وأعراضكم إلا بما أباحه الشرع.

نعوة تجعل الوسلم له حق على الوسلم قال النبي صلى الله عليه و سلم» : َلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَنَاجَشُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضِ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا الْفُسْلِمُ أَخُو الْفُسْلِمِ، لَا يَظْلُفُهُ وَلا يَخْذُلُهُ، وَلا يَحْذُلُهُ، وَلا يَحْقُرُهُ النَّسِّمُ أَنْ يَحْقَرُ النَّتَقُوى هَاهُنَا» وَيُشَيْرُ إِلَى صَدْرِه ثَلَاثَ وَرَّاتٍ «بِحَسَّبِ اوْرِئٍ مِنَ الشَّرِ أَنْ يَحْقَرُ النَّسِّمُ أَنْ يَحْقَرُ النَّسِّمُ أَنْ يَحْقَمُ النَّسِّمُ الْوَسْلُمِ عَلَى الْوُسْلُمِ حَرَالًا، دَوْهُ، وَوَالُهُ، وَعَرْضُهُ«) [9] (، فكفى أَذَاهُ الْوُسْلُمِ، كُلُّ الْوُسْلُمِ عَلَى الْوُسْلُمِ حَرَالًا، عَدوه , بل يجب عليه أن يحافظ عليه كما به إثما أن يحقره أو أن يُسلوه إلى عَدوه , بل يجب عليه أن يحافظ عليه كما يُحبُ لنفسه مِن الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَدَيْثُ أَنسَ بن والك حَدَيْثُ أَنسَ بن والك رَضِي الله عنه , وَا يُحِبُ لَنَفْسِهِ ") [10] ( متفق عليه مِن حديث أنسَ بن والك رضي الله عنه , أي يُحِب لَنخيمَ "مِنَ الْخَيمَ "مِنَ الْخَيمَ") [11] ( كما جاء في بض الروايات .

نعوة شولت حقوق العباد بل و حقوق الحيوان قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ورز النبي صلى الله عليه و سلم جاء جول فود جرينه فجعل يجرجر عند النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: " أين صاحب هذا الجول \_\_\_ وفي لفظ: (أين رب هذا الجول ، ( ربه : بوعنى صاحبه , قال: أنا يا رسول الله , قال: (فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبُهُ») [12] ( » اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْوُعَجُوة، فَارْكُبُوهَا صَالحَةً ، وَكُلُوهَا صَالحَةً ») [13] ( .

وهكذا ها جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله قال:" كُنَّا فَعَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم في سَفَر، فَانْطَلَقَ لحَاجَته، فَرَأَيْنَا حُوَّرَةً فَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَت الْخُورَةُ، فَجَعَلَتْ تُفَرِّشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: «وَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا. «

وَرَأَى قَرْيَةَ نَوْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا، فَقَالَ: «وَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: « إِنَّهُ َلل يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إَّلِا رَبُّ النَّارِ «)[14](٠ إنها نعوة تبعث للإنسان طعوًا وراحة إذا انشرج صدره لها كر قال النبي صلى الله عليه و سلم »: ذَاقَ طَعْمَ الإيهَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبَّا، وَبِالْلِسَّلْلِمِ دِينًا، وَبِهُحَوَّدٍ رَسُوًلا«) [15] أخرجه مسلم من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وكان النبي صلى الله عليه و سلم إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدًا رسول الله :»رَضِيتُ بِاللهِ رَبُّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُوًلا، وَبِالْلِسَّلامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ«) [16](

نعوة يُسأل العبد يوم القياوة عنما فون فرَّط فيما فرَّط في سائر الخير وفي سائر حياته الدنيوية والأخروية , إذا وضع في قبره يسأل عنما : " ون ربك وا دينك وون الذي بعث فيكم" , فالسؤال عنما يوم القياوة .

هذه النعوة لا يقبل الله من عبد سواها , قال الله سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرُ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبُلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي النَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران:85] , فأي دين سوى هذا الدين باطل , الدين عند الله الإسلام، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإسلام، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإسلامُ ﴾ [آل عمران:19] , دين الملائكة ودين الإنس ودين الإسلام جويع المكلفين من لدن أدم إلى قيام الساعة , ولكن الدين في هذا الإسلام بهذا الملة بالمعنى الخاص وفي الملل المتقدمة على معنى عام.

فُونَ فَارِقَ هَذَهُ النَّعُومُ فَارِقَ الصِراطُ الْمُستقيمِ , وصار مِن أُصحابِ الْجَحِيمِ ، قالَ الله عَز وَجَل: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرُ اللِسللمِ حِينًا فَلَنْ يُقْبُلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي النَخِرَةِ مِنَ الْخُاسِرِينَ ﴾ [أل عَهران:85] ، قال الله تعالى : مِبينًا أَنْ حَين النَّنبياء هُو حَين الْإِسلامِ : ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَٱنْتُمْ فُسلُوُونَ \* الْإِسلامِ : ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَٱنْتُمْ فُسلُوُونَ \* أَمُ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لَبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدَي قَالُوا لَعْبُدُ إِلَمَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسلُونَ لَا يُعْبُدُ إِلَهُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ وُسلُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

أي أن الأنبياء يوصون بهذه النعوة والحفاظ عليها , ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بِنيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَوُوتُنَّ إِلَّا وَٱنْتُمْ وَسُلُونَ ﴾[البقرة:132] , فهي نعوة وصطفاة: ﴿ فَلا تَوُوتُنَّ إِلَّا وَٱنْتُمْ وَسُلُونَ ﴾[البقرة:132].

نعوة لل يُعطاها إلا السعداء ولا يثبت عليه إلا ذو المدى ؛ فهي نعوة التوكين : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ أَوَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالحَات لَيَسْتَخْلَفَنَّمُمْ في النَّرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلَمِمْ وَلَيْمَكِّنَنَّ لَمُمْ دِينَمُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَمُمْ وَلَيْبَدِّلْنَّمُّمْ وِنْ بَعْد خَوْفِمِمْ أَوْنًا يَعْبُدُونَنِيَ لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ [النور:55].

نعهة لا ترث الدَخرة إلا بها : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الذَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء:105].

فلا يرث الجنة ولا الدَخرة إلا ذو نعوة الاسلام .

أرسل الله بها الرُّسل وأنزل الله بها الكتب وأقام الله بها الحجج , ومن أجلها قامت الله بها الحجج , ومن أجلها قامت السووات والأرض وَمَا بَيْنَمُمَا للعبينَ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَوَات وَالنَرْضَ وَمَا بَيْنَمُوا للعبينَ \* مَا خَلَقْنَامُوا إِّلا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ للا يَعْلَمُونَ ﴾ [الدخان:38-38].

وقال تعالى: ﴿ وَهَا خَلَقْنَا السَّهَاءَ وَالنَّرْضَ وَهَا بَيْنَهُهَا بَاطِّلا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلُّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص:27].

أيَّما الناس إن نعوة اللسلام لا تعدلها نعوة لا في الدنيا ولا في الاَخرة فيجب الحفاظ عليما , وعلى شرائعها وعلى وناراتها , وعلى شعائرها : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّرُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّمَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج:32].

يجب الحفاظ على نعوة اللسلام , والحذر من الإحداث فيه ، قال النبي صلى الله عليه و سلم: " أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلاَتُةُ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي

# الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ") [17]

نعهة العز و الظهور لهن تهسك بها ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح:28].

فهذه النعوة عباد الله نعوة يحذر الوسلم على نفسه ان يحصل له فيها نقص، أو ضعف , على الوسلم أن يكون فيها قويًا بنعوة الاسلام كوا قال الله عز وجل لووسى ;: ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأَوُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسَقِينَ ﴾ [النعراف:145].

وقال الله ليحيى :: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم:12].

وقال النبي صلى الله عليه و سلم» : الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرُ وَاحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرُ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعْكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلا تَعْجَزُ «)[18](-

فكل ها كان دينك قويًا هتينا كان ذلك أقرب لك إلى ربك سبحانه وتعالى , وضعيف الإيهان فيه خير على قدر ضعف دينه، فاللازم على العبد أن يعتني بدينه وأن يقيم دينه ، فالله عز وجل قال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى به نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنًا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنًا بِهِ إِبْرَامِيمَ وَهُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى:13].

هذا هو دين الهلة القيهة الهلة الحنفية ﴿ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَامِيمَ حَنِيفًا وَهَا كَانَ مِنَ الْمُشرِّكِينَ ﴾ [الأنعام:161].

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيمِنَّ اَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة:36].

فهذا الدين يُقيمِ الله من أقامه ويُذل الله من تنكب عنه : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَزَّةَ فَلَلَّه الْعَزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر:10].

وقال تعالى: ﴿ وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون:8].

هذا دين الفطر السليهة قال الله : ﴿ فطرُةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا للـ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكُثَرَ النَّاسِ للـ يَعْلَوُونَ ﴾ [الروم:30].

و قال النبي صلى الله عليه و سلم»: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِّلَا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَٱبُوَاهُ يُمَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُوَجِّسَانِهِ. .

### الخطبة الثانية:

الحود لله الذي هدانا لهذا ووا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله , الحود لله والصللة والسلام على نبيه ووصطفاه , الحود لله كوا يُحب ربنا ويرضاه.

أُوَّا بِعِدُّ: أَيُّمَا الناس اعتزوا بِهذه النعوة وحافظوا عليها؛ فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قالَ: قُلْتُ: يَا صلى الله عليه وسلم قالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ، قُلْ لِي فِي الْلِسَّلَامِ قَوَّلًا لَلْ اَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ , قَالَ: " قُلْ: أَوَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقَمْ " )[19]( أي أخبرني في اللسلام بخبر أثبت فيه وأبقى فيه ثابتًا علَى دَينى أدخَل به الجنة .

وقال معاذ رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم": يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَهَلٍ يُدْخَلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ") [20] ( أي أعمال الاسلام , فدله على أعمال عظيمة من أركان الاسلام وشعائر الدين .

عباد الله الحذر الحذر من الاخلال بنعمة الاسلام , والاسلام هو السنة والسنة هي الاسلام , فلا انفكاك للسنة عن دين الله ؛ لأن النبي صلى الله عليه و

سلم مبلغ عن ربه عز وجل وقال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أَسُوةٌ حَسَنَةٌ لَهَنْ كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ النَخَرَ ﴾ ] النَّحزاب:21]. و قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّمَا الرَّسُولُ بَلِّغْ فَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَهَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالنَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَّدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[الهائدة: 67] و قال تعالى: ﴿ وَالزَّبُرِ وَانْزُلُنَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكَتَابَ وَالْحَكْفَةَ ﴾ [النساء: 113] و قال تعالى: ﴿ وَالزَّبُرِ وَانْزُلْنَا إِلَيْكَ الذِّكُرُ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْمِمْ ﴾ السَّ

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُوْمِنٍ وَلا هُوْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُّ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [النَّحزاب:36].

و الحفاظ على هذا الدين بإقاوة أركان الإسلام و أركان الإيوان، و يتعلم وا دل عليه كتاب الله و سنة رسوله و سار عليه أئوة الهدى ون الوعتقد الصحيح وسائر وكارم الاخلاق وبر الوالدين , فقد قرن الله حقهوا بحقه فقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ اللّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ السه و عليه الرحم و حسن الجوار و سائر شعب الإيوان ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: »الإيوانُ بضعُ وَستُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ وَنَ الإِيوَانِ «) [21] ( , وهذه كلها إذا أنفرد الليوان شول الاسلام ؛ لأنه لا يكون وَوْونا إلا بإسلام , ولا يكون وَوْونا إلا بإسلام , ولا يكون وسلوًا إلا بأصل الإيوان , فبين الاسلام والايوان افتراق واتفاق , إذا اجتوعا افترقا وإذا افترقا اجتوعا , هكذا يقول أهل العلم، أوّا قول الله تعالى: ﴿ قَالَتِ النَّعْرَابُ أُونًا قُلْ لَمْ تُوْوُونًا وَلَكِنْ قُولُوا اَسْلُونًا وَلَوَّا يَدْخُلِ الإِيوَانُ فِي قَالًا اللّه على الله والا يكون وَوْاناً الإيوانُ فِي قَالُت النَّعْرَابُ أُونًا قُلْ الْ يُولُوا وَلَكِنْ قُولُوا اَسْلُونًا وَلَوَّا يَدْخُلِ الإِيوَانُ فِي قَالًا عَلَى اللهِ وَالْ اللهِ وَاللّه اللهِ فَي اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهِ وَلَا اللهُ وَل

فحافظوا على هذا الدين بالتفقه فيه , والتفهر له : فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم» : وَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُمُ فِي الدِّينِ «) [22] ( عليه و سلم» : وَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُمُ فِي الدِّينِ «)

حافظوا عليه بالأخوة في الله، فالبغض في الله والحب في الله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم": أوثق عري الإيمان المواللة في الله والمعاداة في الله - والحب في الله والبغض في الله ") <u>[23]</u>

واعلهوا أن هذا الدين لا يُعطاه إلا من أكرمه الله وأراد به خيرًا :" وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ) [24]

ففي الصحيحين أَنَّ النبي صلى الله عليه و سلم قال: " لَل يُؤْمِنُ اَحَدُكُمْ حَتَّى اَكُونَ اَحَبُّ إِلَيْه مِنْ وَلَدِه وَوَالدِه وَالنَّاسِ اَجْهَعِينَ")[25](، و هذا هو الواجب هو ذروة الحب في الله أن يَحب العَبد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من خروة الحب في الله أن يَحب العَبد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من كل محبوب في الدنيا، و هذا لا خللف في وجوبه، و لا يجد عبد حلاوة الإيمان إلا باجتماع ثلاثة أوور، و هي كما في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثَلاَتُ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإيمَان عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثَلاَتُ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإيمَان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثَلاَتُ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإيمَان يُحبُّ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحبُّ إِلَيْه مِهَّا سواهُمَا وَانْ يُكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحبُّ إِلَيْه مِنَّا سواهُمَا وَانَّ يُحبُّدُ إِلَا للَّه، وَانْ يَكُودَ في الكُفْر كَمَّا يَكُرُّهُ أَنْ يُقْدَفَ في يُحبُّ الْوَرْءَ لاَ يُحبِّهُ إِلا للَّه، وَانْ يَكُرُهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْر كَمَّا يَكُرُّهُ أَنْ يُقْدَفَ في النَّر ")[26]( , لو تَوقَد نَارًا عظيمة ويُجعل فيما أهونَ عليه مِن أن يحصل في دينه ؛ لئن الرجوع الحور بعد الكور والرجوع عن الدين خسارة الدنيا والنخرة، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخُاسِرِينَ الَّذِينَ خَسرُوا أَنْفُسَمُمْ وَالْخُسرُوا أَنْفُسَمُ وَالْخُسرُونُ الْأَوْلِيمَ فَيْ الْقَيَاوَةِ الله ذَلِكَ هُو الْخُسرُانُ الْمُبِينُ ﴾ [الزهر: 15].

وقال تعالى: ﴿ وَهَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولُئِكَ حَبِطَتْ اَعْهَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالدَخِرَةِ وَأُولَئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمَّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة:217].

حافظوا على هذا الدين بالدعوة إليه قال النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلي رضي الله عنه» : انْفُذْ عَلَى رسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ، ثُرَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإسْلَاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِهَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهَ لَأَنْ يَهْدِيَّ اللَّهُ بِكَ رَجُّلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنَّ يَكُونَ لَكَ حُورُ النَّعَمِ «) [27] (٠ و إن هذا الدين صار من حين إلى حين وأهله في غربة , فلا تستوحشوا الطريق فإنها طريق عز و نصر، قال النبي صلى الله عليه و سلم: » بَدَاً الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَاً غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ «) [28] (٠

والشاهد أنهر موعدون بطوبي التي هي الذكر الحسن والطيب الحسن ومنتهى ذلك الجنة ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ وَابِ ﴾ [الرعد:29].

حافظوا على هذا الدين بالدعاء بالثبات عليه و بنصره: فقد كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم :" يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دينِي القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دينِي الَّذِي هُوَ عَصْوَةُ اَوْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دينِي الَّذِي هُوَ عَصْوَةُ اَوْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دينِي الَّذِي هُوَ عَصْوَةُ اَوْرِي، وَأَصْلِحْ لِي أَخْرَتِي الَّتِي فيهَا وَعَادِيً")[30](, كَانَ النبِي دُنْيَايَ الله عَليه و سلم يدعوا بالتتبيت على هذا الدين.

وحافظوا عليه بالقناعة به و الثبات عليه: لَهَا أَتُوا النبي صلى الله عليه و سلم وهو وتوسد ببرد في ظل الكعبة فشكو عليه ظلم الوشركين قال النبي صلى الله عليه وسلم »: كَانَ الرَّجُلُ فيهَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ في الزَّرْض، فَيُجْعَلُ فيه، فَيُجَاءُ بِالْوِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَاْسَه فَيْشَقُ بِاثْنَتَيْن، وَهَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دينه، وَيُوشَطُ بَاهْشَاط الحَديد هَا دُونَ لَحْهِه مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَب، وَهَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دَينه، وَيُوشَطُ بَاهُشَاط الحَديد هَا دُونَ لَحْهِه مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَب، وَهَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دَينه، وَاللَّه لَيْتَهَنَّ هَذَا النَّهُر، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنَّ صَنْعَاءَ إلَى خَصْرُمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَا اللَّهُ، أَوِ الذِّنْبَ عَلَى غَنَهِه، وَلَكَنَّكُمْ تُسْتَعْجِلُونَ «) [31] حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَا اللَّهُ، أَوِ الذِّنْبَ عَلَى غَنَهِه، وَلَكَنَّكُمْ تُستَعْجِلُونَ «) [31] ( , وإنها ثبتهم، وذكر النبي صلى الله عليه و سلم الدجال و فتنته وقال : " يَا عَبَادَ الله فَاثَبْتُوا") [32] ( .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: » يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ وَالِ الْوُسْلُمِ غُنَرُّ يَتْبُعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَوَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهُ مِنَ الفِتَنِ «) [33] ( أي رأسَ وال الإنسان دينه فعليه أن يفَر به َ , ووا تشرعت الهجرة من أوساط المشركين إلا فرارًا بالدين , وذاك الذي فرَّ بدينه مِن أرض السوء ووات في وسط الطريق أخذته وللأكة الرحوة , يفر بدينه ون الفتن ووا تضر دينه , وإذا حصل للإنسان فتنة في دينه فالووت خير له ؛ كوا قال النبي صلى الله عليه و سلم :"والووت خير للوؤون ون الفتنة") [34] ( وفي الحديث: " وَإِذَا عَلَى وَسِلَم عَبَّدُ فَتُنَّةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرُ وَفَتُونِ") [35] ( , وهذا كله يدل على أُردْتَ بعبَادكَ فَتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرُ وَفَتُونِ") [35] ( , وهذا كله يدل على أهوية َ الحقاظ على العول الصالح , والتفقه في الدين , العلم والعول , الدعوة إلى ذلك .

كل هذا هن دين الله , وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم لهن كان هنا هنا وسلم الله الله على دينه , كان إذا سافر أحد هن عنده قال : « أَسْتُوْدَعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَآهَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ آعُهَالكُمْ ﴿ ) [36] ( أي أسال الله ان يحفظ عليك دينك ويحفظ عليك خواتيم أعمالك، و قال عليه الصلاة و السلام لابن عباس :" يا غلام أحفظ الله يحفظك" ، أي: أحفظ حقوق الله و حدوده و أواهره و نواهيه و دينه.

هذا رأس الأور أَوَّا الدنيا فوتاعها قليل، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ وَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالدَخِرَةُ خَيْرٌ لِوَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلُوُونَ فَتِيَّلا ﴾ [النساء:77].

مِن خِسر دِينِه فقد خِسر نفسه و دنياه وأخرته : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا اَنْفُسَمُمْ وَاَمْلِيمِمْ يَوْمَ الْقِيَاوَةِ اَلا ذَلِكَ مُوَ الْخُسْرَانُ الْوُبِينُ ﴾ [الزهر:15].

وقال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَمُّمُ الْمُوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالَحًا فِيهَا تَرَكْتُ كُلَّا إِنَّمَا كَلَهَةٌ مُّوَ قَائِلُمَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزََّةٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \*فَإِذَا فَيُمَّا تَلْكُ فَي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنُمُمْ يَوْمَئِذَ وَلا يَتَسَاعَلُونَ \* فَمَنُ تَقُلَتُ مُوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَمُّمُ فِي فَالْكُ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَمُّمُ فِي فَالْحُونَ ﴾ [المؤمنُون: 401-101].

اللهم ثبتنا على دينك , اللهم إنَّا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى , اللهم إنَّا نعوذ بك أن نفتن في ديننا , اللهم إنَّا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن , اللمر أحفظنا بحفظك يا خير الحافظين , اللمر أصلح العباد والبلاد , اللمر إنَّا نسألك من فضلك , اللمر أحفظ علينا ديننا ودعوتنا وسائر ما مو خير لنا في الدنيا والدَخرة والحمد لله رب العالمين .

انتهت والحود لله

حمّل الخبطة بصيغة pdf

<u>من هنا</u>

)[1]( البخاري(2412)عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْمُهَا

[2]( البخاري(6764) ومسلم (1614)عَنِ أسامة بن زيد رضي الله عنه.

[3]( البخاري(5091)عَنِ سمل بن سعد رضي الله عنه.











)[36]( صحيح: أخرجه أبو داود (2601) عن عبد الله الخطمي رضي الله عنه.